الدلالة الصوتية في كتاب النهاية في غريب الحديث

The Phonetic in the Book of Strange Hadith

فتيحة يحي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
مخبر تحليليات إحصائية في العلوم الانسانية
Pr.fatiha@gmail.com

الأستاذ خالدي هشام
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
مخبر تحليليات إحصائية في العلوم الانسانية
Khaldi1974@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/01/09 تاريخ القبول: 2023/05/28 النشر:2023/05/31

ملخص: اللغة ظاهرة اجتماعية وأداة تواصل بين البشر، وهي قبل كل شيء ظاهرة صوتية لها مجموعة من القواعد والقوانين الثابتة، لذا أصبح الدرس الصوتي لبنة الدراسات العلمية لأي نصّ أدبيّ حيث تنبّه علماء اللغة قديما وحديثا أنّ للجانب الصوتي دورا مهمّا في توضيح الدلالة، فالصوت هو آلة اللفظ وجوهر الدّلالة.

ويمثل غريب الحديث علما من علوم الحديث يهتم بشرح الألفاظ الغامضة في متون الحديث، ومن أهم الكتب التي اهتمت بجمع هذه المفردات وشرحها وتوضيح دلالتها؛ كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير".

ومن خلال بحثي هذا أردت الوصول إلى بعض وظائف الأصوات اللغوية التي ساهمت في تنمية الدلالة في العربية، واخترت علم غريب الحديث لما يحمله من مفردات لها دلالات متباينة أحيانا متقاربة في أحايين أخرى بعيدا عن كونه معجم يشرح ألفاظا غامضة، فتطرّقت إلى التعريف بالدلالة الصوتية ، ثمّ إثبات هذه الدلالة من خلال بعض النماذج من كتاب النهاية موزعة عبر عنصرين؛ الاستبدال الصوتي والاشتقاق الأكبر.

الكلمات المفتاحية: دلالة صوتية ، استبدال صوتي، صوائت، صوامت ، اشتقاق أكبر.

Abstrac: Whenever talk the principal method of human communication, we obviously refer to language which consists of a set of gestures, written symbols and voice sounds. Therefore the audio lesson became the basis of any literary text according to linguists. That is to say the voice is de instrument of articulation and the essence is the sign or the indication the weird talk or speech give a great importance to the explanation of ambiguous words as what " Ibn Al Atheer " did in his book the End In Strange talk" collecting vocabulary explaining it, and clarifying its meanings.

And through my research , I tried to shed light one some functions of linguistic sounds which played a role in the development of indication in Arabic.I dealt with the clarification of ambiguous vocabulary and the phonetic definition as well depending on two elements voice replacement or substitution and the biggest derivation.

KeyWords: phonetic definition. Substitution.vowel sounds .cononant sounds. the biggest derivation.

المقدمة: المستوى الصّوتي هو عمدة اللّغة وأساس قيامها بل أصبحت الدّراسة الصّوتية عند علماء اللّغة المحدثين «أوّل خطوة في أيّ دراسة لغوية لأنّها تتناول وحدات اللّغة». (أحمد مختار، 1988، صفحة 93) و لكلّ وحدة صوتية سيمات تميّزها عن غيرها ، فصوت الميم يختلف عن صوت الباء وصوت الباء يختلف عن صوت الفاء، ووضع واحدة موضع الأخرى يؤذن بتغيّر المعنى المتعيّن.

والبحث في الصّوت اللّغوي له جذور تمتدّ إلى عصور قديمة بدءا بالحضارة الهندية، و يُذكر أنّ العالم بانيني هو أوّل من ازدهرت على يده الدّراسات الصّوتية حين تمكّن من وصف الأصوات وصفا دقيقا مميزا (أحمد قدور، 1999، صفحة 37) .

ولم يكن العرب في منأى عن الدّراسة الصّوتية وإن لم تكن لهم دراسات مستقلّة و لكن كانت لهم مبادرات مختلطة بميادين أخرى، بدافع العناية بالقرآن الكريم، إذ لا يمكن فهم معاني الكلمات إلّا بضبط الأصوات. يقول رمضان عبد التّواب:« و إذا نظرنا إلى جهود علماء العربية في هذا الشّأن نجد أنّ أصوات اللّغة كانت من الأمور الّتي جذبت انتباه علماء العرب الأوائل في جهد لا يعرف الملل، على اتقان النّطق بها، وعلى الأخصّ عندما انتشر الإسلام في بقاع الأرض المختلفة، وطرقت أسماع العرب أصوات اللّغات الأخرى، فخشي العلماء أن تنحرف أصوات العربية بتأثّرها بأصوات تلك اللّغات، ولم يكد القرن الثّاني هجري يبدأ حتّى قام بين علماء العرب من يصف أصوات العربية معتمدا على التّجربة باللّسان و الأذن لا على المعامل و الأجهزة». (رمضان عبد التواب، 1997، صفحة 14)

وتجدر الإشارة إلى أن من بين هؤلاء العلماء علماء غريب الحديث إذ اهتمّوا بالأصوات اللغوية كما تنبهوا إلى دلالتهم الصوتية، وبيّنوا قيمة الصوت البيانية، وذلك حين يأتي في الحديث الشريف ما يسمح لهم بالحديث عن هذه القيمة.

ومن ذلك ما ذكره أبو عبيد(244هـ) في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر نعت أهل الجنة، قال: «ويرفع أهل الغُرَف إلى غرفهم في درة بيضاء، ليس فيها قَصْم ولا فصم». (أبو عبيد، 1964، صفحة 305) قال أبو عبيد: قوله: القَصْم بالقاف: هو أن ينكسر الشيء فيَبِين، وأما الفصم بالفاء: فهو أن ينصدع الشيء من غير أن يبين. (أبو عبيد، 1964، صفحة 305)

ومن بين كتب الغريب الّتي ارتأيت أن أثبت محاولاتهم في هذا المجال كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(606هـ) لما طالعته في كلام ابن الأثير وشرحه للألفاظ من محاولات للوصول إلى قيمة الصوت التعبيرية وإن كانت محاولاته تعتمد المفهوم لا المصطلح، متتبعة منهجية تضمّنت مفهوم الدلالة الصوتية كعنصر أوّل، مجسّدة في الاستبدال الصّوتي كعنصر ثاني من خلال فرعين استبدال الصوائت، والصّوامت؛ والاشتقاق الأكبر كعنصر ثالث وأخير، معتمدة على بعض النماذج التطبيقية، وركّزت على التّطبيق دون النظري الذّي نجد منه الكثير منثورا في كتب المتخصصين لنوتر في الأخير بخاتمة. واعتمدت أدوات الوصف والتحليل حسب طبيعة البحث. والتوفيق من رب العباد.

فما معنى الدلالة الصوتية؟ وما مدى انعكاس مظاهر هذه الدّلالة في كتاب النهاية لابن الأثير(606ه)؟

1/1 **تعريف الدلالة الصوتية:** هي التي تستمدّ من طبيعة الأصوات وصفتها ونغمات العبارة و جرسها. (أبو سكين، 1984، صفحة 32) وهي تلك الدلالة المستوحاة من علاقة الأصوات مع بعضها البعض أو استبدال صوت بآخر كالأز والهز، أو تغير حركة الصوت بحركة أخرى كالبِرّ والبُرّ والبَرّ، أو الضغط على مقطع دون آخر وهذا ما يُسمّى بالنّبر، أو التنغيم، وغيرها من المظاهر الصوتية التي من شأنها أن تتدخّل في تغيير المعنى.

2–الاستبدال الصوتي: نطالع في كلام ابن جني(392ه) ما يوحي بمفهوم الاستبدال، إذ يقول في كتابه الخصائص: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج ملتئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذون عليها. وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره، من ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك». (ابن جني، صفحة 159) وإذا كانت الأصوات العربية تتمايز شطرين صوامت وصوائت وجب علينا أن نميز أيضا بين الدراستين في قضية الاستبدال.

1/2/ استبدال الصوائت:

1/1/2 **تعريف الصوائت:** هي« أصوات مجهورة يخرج الهواء عند النّطق بها على شكل مستمرّ من البلعوم والفم دون أن يتعرّض لتدخّل الأعضاء الصّوتية تدخّلا يمنع خروجه أو يسبّب فيه احتكاكا مسموعا». (رمضان عبد التواب، أصوات اللغة بين الفصحى واللهجات، 2006، صفحة 54)

ونقصد بالصوائت الحركات القصيرة والحركات الطويلة أو حروف المدّ واللّين، وتسمّى أيضا بالحروف الهوائية، أو الأصوات اللّينة أو "الطّليقة، وتمتاز بالوضوح السّمعي وسهولة نطقها. ومن خلال الدراسة والاستقصاء للكلام العربي اتّضح أنّ الصّوائت تعدّ أحد الوسائل اللّغوية المصاحبة للمعاني وهي المحرّك الأساسي للصّوامت في الكلام المنطوق الفصيح. وقد آثرت في بحثي هذا أن أركز على الحركات القصيرة دون الطويلة، لأنّ الحركات الطويلة غالبا ما تتدخّل في تغيير البنية على نحو كتب وكاتب وهذا ما يدخل ذمن الدلالة الصّرفية.

وبدّ في مقامنا هذا أن نفرق بين الحركات في مجال الانشاء والحركات في المجال الصّوتي؛ فما يخصّنا نحن هو لمن تعود القوّة في الحركات من حيث النّطق وتغيير المعنى؟

قد استقصينا أراء بعض علمائنا الأجلّاء فألفينا أغلبهم يجعل الغلبة للضّمّ ثمّ الكسر ثمّ الفتح، نفتتحها بقول الفراء(207ه): « فإنّما يستثقل الضّم والكسر لأنّ لمخرجيهما مؤونة على اللّسان والشّفتين تنظّم الرَّفعة بِهما فيثقل الضمَّة ويُمالُ أحد الشِّدْقين إلى الكسرة فترى ذَلِكَ ثقيلًا. والفتحة تَخرج من خَرْقِ الفم بلا كُلْفة». (الفرّاء، صفحة 13)

ولا يختلف ابن جني عنه فيقول: ولِمَ صار المسند إليه الفعل مرفوعا ؟ فكان جوابه أن يقول: إن صاحب الحديث أقوى الأسماء والضمة أقوى الحركات فجعل الأقوى للأقوى". (ابن جني، صفحة 179) وفي نفس السّياق قال ابن هشام: والضّمّة أقوى الحركات وهي علامة العمد لا الفضلات". (شمس الدين الجوجري، 2004، صفحة 266)

أما اشتهار القول بأن الكسرة أقوى الحركات فهذا يرجع إلى قاعدة الإملاء أقوى الحركتين المشهورة عند المتأخرين، فلما غلبت الكسرة على الضمة في الإملاء، قالوا: الكسرة أقوى الحركات، كما قلنا سابقا.

إذن اتّفق علماء العربية أن الضّمة هي أقوى الحركات و الفتحة أضعفها والكسرة ما بين بين؛ و أن هذه الصّوائت تحقّق التّنوع الدّلالي ولهذا سنحاول قطف أمثلة من كتاب النّهاية لابن الأثير:

بين الضم والفتح:

يَبشَر و يَبْشُر : يقول ابن الأثير: وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ «مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبْشَرْ» أَيْ فليَفْرَح ولْيُسَرّ، أَرَادَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْقُرْآنِ دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْإِيمَانِ. مِن بَشَرَ يَبْشَرُ بِالْفَتْحِ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ بَشَرْتُ الْأَدِيمَ أَبْشُرُهُ إِذَا أخذتَ بَاطِنَهُ بالشَّفْرة، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ فليَضَمّر نَفْسَهُ لِلْقُرْآنِ، فَإِنَّ الِاسْتِكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ يُنْسِيهِ إِيَّاهُ. (ابن الأثير، 1979، صفحة 29)

ضمَّر الفَرسَ للسِّباق :أضمره؛ ربطه وعلفه وسقاه مدّة، ثم أركضه في الميدان حتى يخفّ وزنُه. (أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2088، صفحة 1369).

أن تضمر نفسك للقرآن بمعنى تحضرها وتجعلها مستعدة لتلقيه، لحفظه، لفهمه، كلمات قليلة بمعاني كثيرة نسابتها الضمة لقوتها وصلابتها في حين تماشت الفتحة بسلاستها مع الفرح والارتياح للقرآن الّذي لا يكون إلّا بعد فهمه وتدبّره .

الطُّعم و الطَّعم: وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ «كرِجْرِجَة الماءِ لَا تُطْعِمُ» أَيْ لَا طَعْمَ لَهَا. والطَّعْم بالفتح: ما يُؤَدِّيه ذَوقُ الشَّيْءِ مِنْ حَلاوةٍ وَمَرَارَةٍ وَغَيْرِهِمَا، وَلَهُ حاصلٌ ومَنْفَعة. والطُّعْم بِالضَّمِّ:الأكلُ. (ابن الأثير، 1979، صفحة 125) وَالطَّعَام قد يَقع على المشروب (الكفوي، صفحة 585) كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَمن لم يطعمهُ فَإِنَّهُ مني﴾.(البقرة الآية249) .

ابن منظور(711هـ): الطُّعْم الطَّعام، والطَّعْمُ الشَّهْوةُ، وَهُوَ الذَّوْقُ. (ابن منظور، 1994، صفحة 364) الطعام عام والذّوق خاص، ولن يكون الذّوق إلّا بعد تذوّق الطعام، فالطّعام أسبق من الذّوق ومن هنا كانت الضّمّة أليق بالعام، والأسبق.

اللُّبن و اللَّبن: فِيهِ «إِنَّ لَبَن الفَحلِ يَحرِّم» يُريد بالفَحْل الرجلَ تَكُونُ لَهُ امرأَةٌ وَلَدت مِنْهُ وَلَداً وَلَهَا لَبَن؛ فَكُلُّ مَنْ أَرْضَعَتْه مِنَ الْأَطْفَالِ بِهَذَا اللَّبَن فَهُوَ مُحرَّم عَلَى الزَّوج وإِخْوته وَأَوْلَادِهِ مِنْهَا، وَمِنْ غَيْرِهَا، لأَنَّ اللَّبَن لِلزَّوْجِ حَيْثُ هُوَ

سببه ، وَفِيهِ «أنَّ رَجُلًا قَتل آخَرَ، فَقَالَ: خُذْ مِنْ أَخِيكَ اللُّبَّن» أَيْ إِبِلًا لَهَا لَبَن.. (ابن الأثير، 1979، صفحة 227) .

ابن منظور: لبن: اللَّبَنُ: اللَّيْثُ: اللَّبَنُ خُلاصُ الجَسَدِ ومُسْتَخْلَصُه مِنْ بَيْنِ الْفَرْثِ وَالدَّمِ،... وَفِي حَدِيثِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ: لَمَّا رَآهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ يَقْتُلُونَ قَالَ أَما لَكُمْ حاجةٌ فِي اللُّبَّنِ أَي تأْسِرُون فتأْخذون فِدَاءَهم إِبِلًا لَهَا لَبَنٌ. (ابن منظور، 1994، الصفحات 337-374)

الإبل هي الأصل و اللَّبن فرع منها والأصل أسبق من الفرع ، فلا لبن دون إبل ؛ فكانت الضّمة للأصل، والفتحة للفرع.

بين الضم والكسر:

يَزْبُد ويَزْبِد: فِيهِ «إِنَّا لَا نَقْبل زَبْدَ الْمُشْرِكِينَ» الزَّبْدُ بِسُكُونِ الْبَاءِ: الرِّفْد وَالْعَطَاءُ. يُقَال. فَأَمَّا يَزْبُدُهُ بِالضَّمِّ فَهُوَ إِطْعامُ الزُّبْدِ. (ابن الأثير، 1979، صفحة 293) الأَصمعي: يُقَالُ زَبَدْتُ فُلَانًا أَزْبِدُه، بِالْكَسْرِ، زَبْداً إذا أَعطيته، فَإِنْ أَعطيته زُبداً قُلْتَ: أَزبُدُه زَبْداً، بِضَمِّ الباءِ. (ابن منظور، 1994، صفحة 193) يزْبِدُ بكسر المستقبل: إذا أعطاه، وزَبَده/ يَزْبُدُهُ بضم المستقبل: إذا أطعمه الزُّبْدَ. (شهاب الدين أحمد بن يوسف، صفحة 16)

يَزْبُد بضم العين: يطعم الزّبد، فالعطاء و الإطعام محدّد وواضح وهو الزبد، أمّا يَزْبِد بكسر العين فهو عطاء دون تحديد، وما هو محدّد جليّ عمّا هو مبهم، فكانت الضّمّة أحقّ من الكسرة بالواضح الجلي.

بين الكسر والفتح:

الحِجا والحَجا: وفِيهِ «مَن بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَا فَقد بَرِئتْ مِنه الذِّمّة» وَقَالَ: إِنَّهُ يُرْوَى بِكَسْرِ الْحَاءِ وفَتْحِها، وَمَعْنَاهُ فِيهِمَا مَعْنَى السِّتْر، فمَن قَالَ بِالْكَسْرِ شَبَّهَه بالحِجَا: العَقْل؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِن الْفَسَادِ ويَحْفَظُه مِنَ التَّعرُّض لِلْهَلَاكِ؛ فشَبّه السّتْر الَّذِي يَكُونُ عَلَى السَّطْح المانع لِلْإِنْسَانِ مِنَ التَّرَدِّي والسُّقوط بالعَقْل الْمَانِعِ لَهُ مِنْ أفعالِ السُّوءِ المؤدِّيَة إِلَى الرَّدَى، ومَن روَاه بِالْفَتْحِ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى النَّاحِية والطَّرَف. (ابن الأثير، 1979، صفحة 384)

يذهب ابن الأثير أنّ الحِجَا بالكسر : العقل، و الحَجَا بالفتح الناحية والطّرف. وهو نفس ما ذهب أليه الفيروزآبادي(817هـ) في قوله: الحِجَا، كإِلَى: العَقْلُ، والفِطْنَةُ، والمِقْدارُ. ج: أحْجاءٌ، وبالفتح: النَّاحِيَةُ. (الفيروزبادي، 2005، صفحة 1272).

تلاءمت الكسرة مع معنى العقل و الفتحة مع الطّرف أو النّاحية أو الملجأ..لأن الطرف أو الناحية موجودات لا تُدرك إلّا بنعمة العقل الّتي ميّز الله بها الإنسان عن سائر المخلوقات. فقد يراها المجنون ولكن لا يعقلها.

المخَيِّس و المخَيَّس: وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ «أنه بَنَى سِجْنًا فسمّاه الْمُخَيَّس الْمُخَيِّس». (ابن الأثير، 1979، صفحة 92) ، وقال بنيت بعد نافع مُخَيَّساً مُخَيِّساً .. بَابًا حَصِيناً وأَمِيناً كَيِّسا نَافِعْ: اسمُ حَبْس كَانَ لَهُ مِنْ قَصَب، هربَ مِنْهُ طائِفةٌ مِنَ المحَبَّسين، فبَنَى هَذَا مِنْ مَدَرٍ وسَمَّاه المخَيَّس، وتُفْتح يَاؤُهُ وتُكْسر. وَالْإِنْسَانُ يُخَيَّسُ فِي الحَبْس، أَيْ يُذَلُّ ويُهَانُ. والمخَيَّسُ بِالْفَتْحِ: موضعُ التَّخْيِيس، وَبِالْكَسْرِ فاعِلُه. (ابن الأثير، 1979)

اتفقت جلّ المعاجم العربية على أنّ المخَيِّس بالكسر أو المخَيَّس بالفتح هو السّجن، وهو نفس ما نستشفّه من قول الأزهري(370هـ): وَقَالَ اللَّيثُ: الإنسانُ يُخَيِّسُ فِي ((الْمُخَيِّسِ)) حتَّى يبلغ مِنْهُ شِدَّةَ الغَمِّ والأَذَى. (الأزهري، 2001، صفحة 201)

غير أنّ ابنَ منظور، ألفيناه تارة ينحاز إلى بقية المعاجم فيستعمل المخيس بالكسر و الفتح بمعنى واحد، وهذا نصّه: "قَالَ اللَّيْثُ: الإنسان يُخَيَّسُ فِي المخَيَّسِ حَتَّى يَبْلُغَ شِدَّةَ الْغَمِّ والأَذَى وَيُذَلَّ وَيُهَانَ... وَمِنْهُ المخَيَّسُ وَهُوَ سِجْنٌ كَانَ بِالْعِرَاقِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: والمخَيِّسُ السِّجْنُ لأَنه يُخَيِّسُ الْمَحْبُوسِينَ وَهُوَ مَوْضِعُ التَّذْلِيلِ" (ابن منظور، 1994، صفحة 74)

ثمّ يأبى إلّا أن نذكر ما أعرب عنه مورده نهاية ابن الأثير: "والمخَيَّسُ، بِالْفَتْحِ: مَوْضِعُ التَّخْيِيسِ، وَبِالْكَسْرِ: فَاعِلُهُ". (ابن منظور، 1994، صفحة 75)

واستنادا لما أورده ابن الأثير، المخَيِّسُ بالكسر: فاعل التّخييس أي ممارس الذّل و الهوان على المساجين، والمخَيَّسُ بالفتح: موضع التّخييس أو السّجن، فإنّ الكسرة ستروم الفاعل لأنّ المسجون لن يمقت السّجن بقدر مقته لممارس الذل عليه، ويبقى السّجن موضعا قد يهان فيه ويُذلّ وقد يحترم فيه. والله أعلم.

الذِّبْحُ والذَّبْحُ: فِي حَدِيثِ الضَّحية «فَدَعَا بِذِبْحٍ فَذَبَحَهُ» الذِّبْحُ بِالْكَسْرِ مَا يُذْبَحُ مِنَ الأضاحِيّ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحَيَوَانِ، وَبِالْفَتْحِ الفعلُ نفسُه. (ابن الأثير، 1979، صفحة 153) ومعنى الحروف المكوّنة لمادّة ذبح عند ابن فارس(395هـ)، الذَّالُ وَالْبَاءُ وَالْحَاءُ، أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الشَّقِّ. فَالذَّبْحُ: مَصْدَرُ ذَبَحْتُ الشَّاةَ ذَبْحًا. وَالذِّبْحُ: الْمَذْبُوحُ. (ابن فارس، 1979، صفحة 369)

لا ذَبْح دون مَذْبوح أو ذِبْحٍ، فالأوّل وجود ما يُهَيَّأ للذَّبْح، حتّى يمكننا القيام بفعل الذَّبْح والأوّل أصل والثاني فرع منه، والكسرة أولى بالأوّل، قال عزّ وجلّ: ﴿وفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ .(الصافات/الآية 107).

2/1/2المثلثات اللغوية:

تعدّ المثلّثات اللّغوية من أكثر المباحث إظهارا لدور الصّوائت في دلالة اللّفظ في اللّغة، وسميت مثلث لأنها تجمع كل ثلاث كلمات في مجموعة، تتغير معانيها حسب حركاتها.

يعرّفها رضا السويسي على أنّها« وحدات معجمية متشابهة الصّيغة الصّرفية متباينة المجالات الدّلالية ». (رضا السوسي، 1978، صفحة 73) وهي كلمات مكوّنة من ثلاث صور نطقية متّفقة في ترتيبها، متعاقبة في حركاتها وسكناتها مختلفة النّطق في إحدى مواقعها إمّا في أوّل الكلمة أو آخرها أو وسطها، وتكون إمّا اسما أو فعلا مضارعا أو ماضيا. (عبد الكريم بونان، 2015). ننتقي بعض الأمثلة من كتاب النهاية:

البضع: وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «وَلَهُ حَصَّنني رَبِّي مِنْ كُلِّ بُضْع» أَيْ مِنْ كُلِّ نِكَاحٍ، والبُضْع يطْلق عَلَى عَقْدِ النِّكَاحِ وَالْجِمَاعِ مَعاً.. مِنْهُ الْحَدِيثُ «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُل صَلَاةَ الْوَاحِدِ بِبِضْع وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» البِضْع فِي الْعَدَدِ بِالْكَسْرِ، وَقَدْ يُفْتح، مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْع. وَقِيلَ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْعَشَرَةِ. (ابن الأثير، 1979، صفحة 133)

حسب ابن الأثير فإنّ البُضْعُ بالضم هو النكاح، والبَضعُ بالفتح القطع وذلك يُسْتشفّ من قوله " وقد يفتح .. لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ العَدد"، أمّا البِضْعُ بالكسر فبمعنى العدد ما بين الثلاث إلى التسعة.

ويُنْبئنا ابن فارس بالمعنى العام للحروف(ب ض ع) مجتمعة فيقول:(بَضَعَ) الْبَاءُ وَالضَّادُ وَالْعَيْنُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ عُضْوًا أَوْ غَيْرَهُ، وَالثَّانِي بُقْعَةٌ، وَالثَّالِثُ أَنْ يُشْفَى شَيْءٌ بِكَلَامٍ أَوْ غَيْرِه. بَضَعَ الْإِنْسَانُ اللَّحْمَ يَبْضَعُهُ بَضْعًا وَ [بَضَّعَهُ] يُبَضِّعُهُ تَبْضِيعًا: إِذَا جَعَلَهُ قِطَعًا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبُضْعُ النِّكَاحُ، وَالْبِضَاعُ الْجِمَاعُ... وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الْبِضْعُ مِنَ الْعَدَدِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ. وَيُقَالُ: الْبِضْعُ سَبْعَةٌ. (ابن فارس، 1979) قَالُوا: وَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾ .(يوسف/الآية 42).

وإذا ما حولنا الموازنة بين المعاني الثلاث، يمكن أن نقول، أنّ البُضْعُ بالضّمّ بمعنى النّكاح أقوى المعاني لدلالته عن رابط شرعيّ شرعه الله، عزّ وجلّ، وعظّم شأنه، وجعله السكن والأمان، في قوله:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ﴾.(النّساء/الآية21)، فنبصر هذا التآلف بين الحركة الأقوى مع المعنى الأعظم. أمّا البِضْعُ بالكسر يدلّ على العدد فمن قائل ما بين الواحد والتّسعة، ومن قائل ما بين الواحد والعشرة، وبالرّجوع إلى كتب التفاسير، كتفسير الطّبري(310هـ)، نلاقي نفس الاختلاف، قال: «واختلف أهل التأويل في قدر " البضع " الذي لبث يوسف في السجن. فقال بعضهم: هو سبع سنين[منهم قتادة] ... وقال آخرون: " البضع "، ما بين الثلاث إلى التسع [منهم مجاهد]... وقال آخرون: بل هو ما دون العشر[منهم ابن عباس]. (الطبري، 2000، صفحة 14،15)

ورغم اختلافاتهم ،سواء اللغويون او المفسرون، يبقى لفظ البِضْع بالكسر يدلّ على عدد لا يتعدّى العشرة ففيه تحديد، وهو أبين من البَضْع بالفتح دلالة على القطع أو القِطَع غير محدّدة.

الشّرب: نبدأه بما حدّث به ابن الأثير: وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ «يَشْتَرِطُ صاحبُ الْأَرْضِ عَلَى المساقى خَمَّ الْعَيْنِ وسِرْوَ الشِّرْب» أَيْ تَنْقِيه أنْهاره وسَوَاقيه. (ابن الأثير، 1979، صفحة 364) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «وَهُوَ فِي هَذَا البَيْت فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ» الشَّرْبُ بِفَتْحِ الشِّينِ وَسُكُونِ الرَّاءِ: الجماعةُ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ. (ابن الأثير، 1979، صفحة 455) وَفِي حَدِيثِ أَيَّامِ التَّشْرِيق «إِنَّهَا أيامُ أَكْلٍ وشُرْبٍ». (ابن الأثير، 1979، صفحة 454) والشُّرْبُ هنا دلالة على الماء وإن لم يفصح.

ولنحاول عرض مادّة ابن الاثير على " مثلّثات قطرب" إذ يقول شارحه: الشّرب بفتح الشين وسكون الرّاء هم الجماعة يشربون. والشّرب بكسر الشّين وهو عين الماء وموضعه. أمّا الشّرب بضمّ الشّين هو ما يُشْرَب. (ابن منظور، 1994، الصفحات 28-29).

الشُّرْب بالضّمّ الماء وقد يكون كل ما يُشْرَب والماء منبع الحياة، قال عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.(الأنبياء/الآية30) فاحتاج المعنى لحركة تزيده قوة ووضوحا وعمقا ودلالة وهي الضّمة. والشِّرْب بالكسر عين الماء و موضعه أو الساقية ، إذن هو منبع الماء، ولا نسمّي العين عينَ ماء إلّا إذا كانت تنبع بالماء، فالماء أصل وهي فرعه، لذا كانت الغلبة للضّم، أمّا الشَّرْب بالفتح فهو الجماعة من الناس، يحيون بالماء المجلوب من العين أو الساقية لنؤلف علاقة تلازمية فنقول لولا الماء لما سميت السّاقية ساقية ولولا الساقية أو العين لما توفّر للناس ماء.

القسط: ويحفظ لنا ابن الأثير أحاديث متنوعة ننتقي منها: (ابن الأثير، 1979، صفحة 60) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ «لَا تَمَسُّ طِيباً إِلَّا نُبذةً مِنْ قُسْطٍ وأظفار» القُسْط: ضَرْب مِنَ الطِّيب. وَقِيلَ: هُوَ العُود. وَفِيهِ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنام وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنام، يَخْفِض القِسْطَ ويَرْفَعُه» القِسْط: الميزان، سُمّي بِهِ مِنَ القِسْط: العَدْل. قَسَطَ يَقْسِط فَهُوَ قَاسِط إِذَا جارَ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ «أُمِرْت بِقتال الناكِثين والقاسِطين والمارِقين» والقَاسِطِين: أَهْلُ صِفِّين؛ لِأَنَّهُمْ جارُوا فِي حُكْمهم وبَغَوْا عَلَيْه.

وهو ما ورد في مثلثات قطرب، حيث قال: (ابن منظور، 1994، الصفحات 38-39) القَسط: هو الجور والاعتداء، والقِسط: هو العدل. والقُسط: بالضّمّ هو طيب الرّائحة وقيل هو عود طيّب الرّائحة.

القسط بالضم عود طيب، شيء ملوس صلب ناسب الضمّة لقوتها؛ فالملموس أبين من المجرد يدركه الصغير والكبير والمسلم والكافر، وتألّقت الكسرة مع مفهوم العدل لأنّ العدل من صفة الله عزّ وجلّ ومن أسمائه، وعدل الله مستمرّ وأقوى من جور الإنسان الذي مهما طغى وجار في الحياة فعند الله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾.(غافر/الآية17)

1/2/2 دلالة الصوامت:

يعرف ابراهيم أنيس الصّوامت أنّها «تنشأ من ذبذبات مصدرها الحنجرة، فعند اندفاع النّفس من الرّئتين يمرّ بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات الّتي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتّى تصل إلى الأذن». (إبراهيم أنيس) ونفهم من كلامه أنّ الصوت ظاهرةٌ طبيعيةٌ ندرك أثرها دون ان ندرك كنهها أو هو تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان.

إنّ اللّغة العربية بخصائصها الّتي تميّزها عن الكثير من اللّغات، استطاعت أن تثبت جماليتها وفنّيتها من خلال تباين دلالة أصواتها، وقد تنبّه لذلك، ابن جنى في معرض حديثه عن نشأة اللّغة العربية، حين لاحظ أن المعنى الدّقيق يحتاج بل يتطلّب الصّوت المناسب، ممّا جعل للحرف قيمة بيانية. وعالج الكثير من الأمثلة، فاتحا بذلك باب البحث عن مصرعيه. (ابن جني).حاولنا في مقامنا هذا أن ننتقي بعض الأمثلة.

الغمص والرمص: فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «كَانَ الصِّبيان يُصْبِحُون غُمْصاً رُمْصاً». يُقَالُ غَمِصَت العَين ورَمِصَتْ، مِنَ الغَمَص والرَّمَصُ، وَهُوَ الْبَيَاضُ الَّذِي تَقْطَعه الْعَيْنُ وَيَجْتَمِعُ فِي زَوَايَا الْأَجْفَانِ، والرَّمَصُ: الرطْب مِنْهُ، والغَمص: الْيَابِسُ. (ابن الأثير، 1979، صفحة 263)

ولم أجد ما يوافق ابن الأثير في قوله أن الغمص: هو البياض اليابس الّذي تقطعه العين والرّمص: هو الرّطب منه إلا ابن منظور فيقول: الرَّمَصُ، بِالتَّحْرِيكِ، وسخٌ يَجْتَمِعُ فِي الموق، فإن سَالَ فَهُوَ غَمَصٌ، وإن جَمد فَهُوَ رَمَصٌ. (ابن منظور، 1994، صفحة 43)

صوت الرّاء: صوت مجهور، بينيّ، يقول سبويه: حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. (سبويه، 1988، صفحة 435) أمّا صوت الغين: مجهور، رخو. (سعيد الصيغ، 1998، صفحة 129)

ولعلّ بينية صوت الرّاء التي تميل إلى الشّدّة جعلته يميل إلى المعنى الأقوى فالقوّة تتناسب مع اليابس وكلّ شيء يابس يصعب كسره أو دهقه ، في حين كلّ شّيء رطب فهو رخو مطاوع فتناسق ذلك مع صوت الغين برخاوته. فاكتسب كل صوت قيمة تعبيرية مستوحاة من صفتي الشدة أو البينية و الرخاوة.

همز لمز: وفِيهِ «أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمْزِ الشَّيطانِ ولَمْزِهِ» اللّمْز: العَيْب والوُقُوع فِي النَّاسِ. وَقِيلَ: هُوَ العَيْب فِي الْوجْه. والهمْز: العَيْب بِالْغَيْبِ. (ابن الأثير، 1979، صفحة 269)

تكاد المعاجم العربية تجمع أن الهمز هو العيب والطعن في النّاس في الغيب واللّمز هو الطعن في الوجه؛ فهذا الخليل(170ه) يقول: والهَمّاز والهُمَزَةُ: من يهمز أخاه في قفاه من خلفه بعَيْب. واللُّمَزَةُ: في الاستقبال. (الخليل، صفحة 14) وهو ما ذهب إليه الأزهري همز: أَبُو الْعَبَّاس عَن ابْن الْأَعرَابِي قَالَ: الهُمّاز: المغْتابون فِي الْغَيْب. واللُّمّاز: المغتابون فِي الحَضْرة. (الأزهري، 2001، صفحة 96)

كلا اللفظين يحملان معنى جامعا وهو العيب والطعن في النّاس، غير أن الفرق بينهما هو أن الهمز يكون في ظهر الغيب واللمز في الحضور، قال عزّ وجلّ:﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾.(الهمزة/الآية1) يذكر ابن كثير قَول الرَّبِيعُ بْنُ أنس: الهمزة يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه، وقول مجاهد: الهمز باليدين واللمز باللسان. (ابن كثير، 1999، صفحة 457)

وإذا أردنا أن نبحث عن مصوغ صوتي للتفريق بين الهمز واللمز كما شرحهما ابن الأثير وكذا علماء اللغة؛ فإنّ الطّعن في الوجه أعظم و أكثر أذى للناس فمن يرميك بشيء أنت منه براء أشدّ وقعا على النّفس والسّمع، مما جعل صوت اللّام: المجهور، المتوسّط أليق بالمعنى، فهو يجهر بالغيبة في وجهك، أمّا الهمز فقد يكون في الخفاء من وراء ظهرك فهو لا يؤذيك بل يمنحك أجرا ويبتغي إثما، هو يؤذي نفسه دون أن يشعر، قيمة تعبيرية دلالية استقاها المعنى من صوت الهاء المهموس الرخو.

تنوق تتوق: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رضي الله عنه «مالك تَتَوَّق فِي قُرَيْش وتَدَعُنا» تَتَوَّق تَفَعَّل، مِنَ التَّوْق وَهُوَ وَإِعْجَابٍ بِهِ.. وَيُرْوَى تَنَوَّق بِالنُّونِ، وَهُوَ مِنَ التَّنَوُّق فِي الشَّيْءِ إِذَا عُمل عَلَى اسْتِحْسان الشَّوق إِلَى الشَّيْءِ والنُّزوع إِلَيْهِ. (ابن الأثير، 1979، صفحة 200) .

نقبت في معظم معاجم اللغة العربية فلم أجد تنوق بمعنى الاعجاب ويذهب أغلبهم على أن التّنوق هو المبالغة في الشيء. (الأزهري، 2001، صفحة 244)، (ابن فارس، 1979، صفحة 371). في حين تتفق أنّ تتوق بمعني الشوق.(تتوق) تشوق إِلَى الشَّيْء. (ابن منظور، 1994، صفحة 33) (تنوق) فِي أموره بَالغ فِي تجويده يُقَال تنوق فِي مَنْطِقه وتنوق فِي ملبسه. (ابن منظور، 1994)

الاشتياق للشيء أعلى و أعظم من الإعجاب به؛ كأن تقول اشتاقت نفسي للجنّة فأنت تتمنّاها و تتلهّف لدخولها، أم أن تعجب بها فلا يحمل معنى تلك الغاية اللاشعورية بلوعة الدخول إليها، من هنا يمكن تعليل ذلك العلو الذي استفرد به صوت التاء بهمسه لأن الاشتياق يكون دفين النّفس لا يعييه إلا صاحبها ، وبشدّته استطرد من معنى الاعجاب الى معنى الاشتياق، فالاشتياق نفسه يحمل معنى الإعجاب. أمّا صوت النّون ذلك الصوت المجهور فالأكيد سيلائم الإعجاب الّذي يتجلّى بالإفصاح والجهر، ويكتفي بالمبالغة دون الوصول إلى درجة الشوق ببينية صوت النّون دون شدته.

خشع خضع: وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ «أَنَّهُ أَقْبَل عَلَيْنَا فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِب أَنْ يُعْرِض اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ فَخَشَعْنَا» أَيْ خَشينا وخضَعنا. والْخُشُوع فِي الصَّوْتِ وَالْبَصَرِ كالْخُضُوع فِي الْبَدَنِ. (ابن الأثير، 1979، صفحة 34)

ونبقى مع مقاييس ابن فارس إذ يقول: (خَشَعَ) الْخَاءُ وَالشِّينُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى التَّطَامُنِ. يُقَالُ خَشَعَ، إِذَا تَطَامَنَ وَطَأْطَأَ رَأْسَهُ، يَخْشَعُ خُشُوعًا. وَهُوَ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْخُضُوعِ، إِلَّا أَنَّ الْخُضُوعَ فِي الْبَدَنِ وَالْإِقْرَارَ بِالِاسْتِخْذَاءِ، وَالْخُشُوعَ فِي الصَّوْتِ وَالْبَصَرِ. (ابن فارس، 1979، صفحة 182) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ﴾.(القلم/الآية43).

ويفيدنا ابن الأثير في مادة (خضع) فِيهِ «أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَخْضَعَ الرجُل لِغَيْرِ امرأتِهِ» أَيْ يَلِينُ لَهَا فِي القَول بِمَا يُطْمِعها مِنْهُ. والخُضُوعُ: الِانْقِيَادُ وَالْمُطَاوَعَةُ. (ابن الأثير، 1979، صفحة 43) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (32) ﴾(الأحزاب/الآية32).

مناظرة صوتية بين صوت الشين وصوت الضاد، فالشين صوت مهموس، رخو منفتح يدلّ على التّفشّي والانتشار، في حين يقابله صوت الضاد بجهره واطباقه الّذي يدلّ على "الفخامة والنضارة ومشاعر النّخوة" (حسن عباس، 1998، صفحة 259) ، ومنه يستمدّ الخضوع قوّته، فالخضوع بالبدن و الخشوع بالبصر ويشتركان في القول، من خلال ما جاء في كلام الله عزّ وجلّ: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾.(طه/الآية108)، ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾، والمعروف أنّ الخشوع معلّق بالقلب، والخضوع بالجوارح. أمّا أبو البقاء الكفوي(1094هـ) فيرى أنّ الخضوع: هُوَ ضراعة فِي الْقلب، والخشوع: بالجوارح، وَلذَلِك إِذا تواضع الْقلب خَشَعت الْجَوَارِح. (الكفوي، صفحة 429)

فإذا بحثنا عن الأوّل إيمانيا فسيكون الخشوع لأنّه إذا خشع القلب خضعت الجوارح، أمّا وقد ألصقنا القوة بالضاد صوتيا فسنقول ما هو أبين أولى بما هو مستتر، فخشوع القلب مستور خفي لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ ، قد يظهر في انقياد الجوارح المتجلّي للعيان الّذي يشمله معنى الخضوع، فالأوّل مؤثّر غيبيّ والثّاني أثر جليّ. والله أعلم.

قبص قبض: وَفِيهِ «أَنَّهُ دَعَا بتَمْر فَجعل بِلالٌ يَجِيء بِهِ قُبَصا قُبَصا». والقَبْص: الأَخْذُ بأطْراف الْأَصَابِع. (ابن الأثير، 1979، صفحة 4) ولا يختلف الخليل مع ابن الأثير إذ يرى أنّ : القَبْصُ: التناول بأطراف الأصابع. ويروى: فَقَبَصْتُ قَبْصَةً، أي أخذت من أثر دابة جبرئيل من التراب بأطراف أصابعي. (الخليل، صفحة 69).

أمّا ما يخصّ قبض: فِي حَدِيثِ حنُين «فأَخَذَ قُبضَة مِنَ التُّراب» والقَبْض: الأَخْذُ بِجَمِيعِ الكَفّ. (ابن الأثير، 1979، صفحة 6) ونبقى مع معجم العين إذ يقول الخليل: قبض: القَبْضُ بجمع الكف على الشيء. وهو حيث يُقبَضُ عليه بجمع اليد. (الخليل، صفحة 53).

لنجمل القول أنّ القبص هو جمع بأطراف الأصابع في حين القبض هو جمع بالكفّ كلّه، ليحظى صوت الضّاد بالمعنى الأقوى لجهره ودلالته على الفخامة ، ويتناسب صوت الصّاد مع المعنى الأضعف لهمسه ودلالته على الوضوح فكف اليد أعمّ و أشمل من أطراف الأصابع.

3/الاشتقاق الأكبر :يعرفه ابن جني بقوله «وأمّا الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحدًا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك "عنه" رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد. (ابن جني، صفحة 136)

ويبقى السّيوطي(911ه) يسير على خطى إمام العربية ابن جنّي في تعريفه للاشتقاق الكبير أو الأكبر؛ إذ يقول:« وأما الأكبرُ فيحفظ فيه المادّةُ دون الهيئة فيجعل (ق ول) و (ول ق) و (وق ل) و (ل ق و) وتقاليبها الستة بمعنى الخفة والسرعة». (السيوطي، 1998، صفحة 275)

بحر، برح، حبر، حرب، ربح، رحب :ومن التّقاليب الّتي وقعت عيني عليها في ثنايا كتاب النهاية ودفعني فضولي اللّغوي للبحث عن معنى جامعا يوحّد شملها؛ تقاليب مادّة بحر، لما هدني حسّي اللغويّ على ما يؤلف بينها من اتساع وبروز.

(بحر)، سمّي البحر بحرا لاتّساعه الّذي لا حدّ له تراه بالعين المجرّدة، وممّا ساقه ابن الأثير: .. «أنه ركب فرسا لأبي طلحة فقال: إن وجدناه لبحرا» أي واسع الجري. وسمي البحر بحرا لسعته. وتبحر في العلم: أي اتسع. (ابن الأثير، 1979، صفحة 99)

وحول نفس المعنى يفضي كلام ابن فارس ف .. الْبَاءُ وَالْحَاءُ وَالرَّاءُ. قَالَ الْخَلِيلُ سُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْرًا لِاسْتِبْحَارِهِ وَهُوَ انْبِسَاطُهُ وَسَعَتُهُ. وَاسْتَبْحَرَ فُلَانٌ فِي الْعِلْمِ. (ابن فارس، 1979، صفحة 201)

أمّا (برح) بمعنى برز وظهر للعيان وكل شيء بارز فهو واسع يقول ابن فارس : الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ يَتَفَرَّعُ عَنْهُمَا فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ. فَالْأَوَّلُ: الزَّوَالُ وَالْبُرُوزُ وَالِانْكِشَافُ. وَالثَّانِي: الشِّدَّةُ وَالْعِظَمُ وَمَا أَشْبَهَهُمَا. (ابن فارس، 1979، صفحة 288) ، ونواصل مع ابن الأثير وفي حديث آخر «برحت بي الحمى» أي أصابني منها البرحاء، وهو شدتها. وتشتدّ الحمّى لما تنتشر وتتّسع في كلّ عضو من أعضاء الجسم.

لا نحتاج إلى دقّة التفكير في لفظ (حبر) لأنّ الحديث الذّي شرحه ابن الأثر يوفّر علينا جهد التخمين، يقول: في ذكر أهل الجنة «فرأى ما فيها من الحبرة والسرور» الحبرة بالفتح: النعمة وسعة العيش، وكذلك الحبور. (ابن الأثير، 1979، صفحة 327) قال عزّ وجلّ في سورة الرّوم: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ

يُحْبَرُونَ﴾.(الرّوم/الآية 15)، يقول الطّبري: « فأعلمهم بذلك تعالى، أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات من المنظر الأنيق، والذيذ من الأراييح، والعيش الهنيّ فيما يحبون، ويسرُون به، ويغبطون عليه». (الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 2000، صفحة 82) أي يعيشون في نعيم واسع لا حدود له.

ونبقى مع بقية التقاليب لنحاول الوصول إلى شمول مادّة (حرب) على معنى الاتساع والبروز، وننتقي من نهاية ابن الأثير حديث علي رضي الله عنه «فابعث عليهم رجلا محرابا» أي معروفا بالحرب عارفا بها والميم مكسورة، وهو من أبنية المبالغة، كالمعطاء من العطاء. (ابن الأثير، 1979، صفحة 359) عارفا بها أي واسع العلم بفنونها وتقنياتها.

ومنه حديث ابن الزبير رضي الله عنه عند إحراق أهل الشام الكعبة «يريد أن يحربهم» أي يزيد في غضبهم. وزيادة الغضب بمعنى اتساعه، يقول الجوهري في صحاحه وحَرِبَ الرجل بالكسر: اشتدّ غضبه. (الجوهري، 1987، صفحة 108) أي اتّسع و زاد. ومن تهذيب الأزهري: ورجلٌ مِحْرَب : شُجاع. (الأزهري، 2001، صفحة 16) وكلّ شجاع يملك من التضحية ما لا يملكه غيره إلى حدّ بذل النّفس.

وفي التّنزيل الحكيم قوله عزّ شأنه:﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ﴾.(محمد/الآية4) عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: حتى يخرج عيسى ابن مريم، فيسلم كلّ يهودي ونصرانيّ وصاحب ملة، وتأمن الشاة من الذئب، ولا تقرض فأرة جِرابا، وتذهب العداوة من الأشياء كلها، ذلك ظهور الإسلام على الدين كله، وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله دما إذا وضعها. (الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 2000، صفحة 157) فهي ممتدّة متّسعة طويلة الأمد .

و(ربح) يربح ربحا فهو رابح، ما يدلّ على زيادة واتّساع وفي حديث أبي طلحة «ذلك مال رابح» أي ذو ربح. (ابن الأثير، 1979، صفحة 182) وكلّ تجارة رابحة تتوسّع ويزيد عطاؤها . ومال رابح هو ما زِيد فوق رأس مال، ولأدعِّم ما صبوت إليه نقّبت في كتب اللغة والتفاسير حتى أصِل لقول يسير وفهم كبير إلى أن هداني، الله عز وجلّ، إلى معجم لغويّ يفسِّر كلمات القرآن الكريم وجاء فيه: ربح التاجر يربح ربحا: عاد عليه عمله بزيادة في ماله. ويقال: ربحت التجارة: أتت بالزيادة. (حسن عز الدين، 2008، صفحة 166) والربح الزيادة الحاصلة في المبايعة، ثم يتجوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل. (الأبياري، 1985، صفحة 207) ابن فارس:الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى شَفٍّ فِي مُبَايَعَةٍ. مِنْ ذَلِكَ رَبِحَ فُلَانٌ فِي بَيْعِهِ يَرْبَحُ، إِذَا اسْتَشَفَّ. وَتِجَارَةٌ رَابِحَةٌ: يُرْبَحُ فِيهَا. (ابن فارس، 1979، صفحة 474) أي يزيد في مالها ويتّسع مجالها.

(رحب)، مكان رحب واسع متّسع، وهذا ما أدلى به ابن الأثير خلال شرحه لحديث: ابن زمل «على طريق رحب» أي واسع. (ابن الأثير، 1979، صفحة 207) وهو الكلام نفسه عند ابن فارس فـ.. الرَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى السَّعَةِ. (ابن فارس، 1979، صفحة 499). لنصل في الأخير، وبتوفيق من الله عزّ وجلّ أنّ مادّة (بحر) بجميع تقاليبها الستة تنضوي تحت معنى الاتساع والبروز.

حفل حلف، فحل، فلح، لحف، لفح: الحاء والفاء واللّام أينما اجتمعت كانت بمعنى التّجمّع أو الاجتماع والملازمة؛ نستهلّها بالأصل الأول هو حفل، يحفل حفلا بمعنى اجتمع وتجمع ، ونستدلّ على ما ذهبنا إليه بقول ابن الأثير: ومنه حديث عائشة تصف عمر رضي الله عنهما «فقالت: لله أم حفلت له ودرت عليه» أي جمعت اللبن في ثديها له. (ابن الأثير، 1979، صفحة 409) أو بمعنى امتلأ ومنه حديث موسى وشعيب عليهما السلام «فاستنكر أبوهما سرعة صدرهما بغنمهما حفلا بطانا» هي جمع حافل: أي ممتلئة الضروع. (ابن الأثير، 1979)؛ أي امتلأ ضرعها بتجمّع الحليب داخله.

ونعزّز قول ابن الأثير بما جاء في مقاييس ابن فارس:الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْجَمْعُ. يُقَالُ حَفَلَ النَّاسُ وَاحْتَفَلُوا، إِذَا اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسِهِمْ. وَالْمَجْلِسُ مَحْفِلٌ. وَالْمُحَفَّلَةُ:الشَّاةُ قَدْ حُفِّلَتْ، أَيْ جُمِعَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا. (ابن فارس، 1979، صفحة 81)

والأصل الثاني حلف، بمعنى جمع، وممّا ساقه ابن الأثير قوله: ..«قال أنس رضي الله عنه: حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في دارنا مرتين» أي آخى بينهم وعاهد. (ابن الأثير، 1979، صفحة 424) وآخي بينهم بمعنى جمع بينهم على طاعة الله ورسوله ، صلى الله وسلّم، وعلى كلمة الحق، وجعل حدّا للنزاعات بينهم.

أمّا قولنا حلف بالله فقد بحثت في طيّات المعاجم العربية فوجدتها تكاد تجمع على أن حلف بمعنى أقسم، ولكن من خلال قراءتي للقرآن الكريم لاحظت ذلك التمييز الدقيق بين هذين الفعلين فالله عز وجلّ لا يستعمل (حلف) إلّا في مواضع يجتمع صاحبها بالكذب والبهتان؛ من ذلك قوله:﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ ﴾.(التوبة/الآية74) فَرُحْتُ أفتّش في كتب التفاسير حتّى اهتديت، بفضل الله، إلى كتاب عائشة بنت الشاطئ لأجد مبتغاي، إذ تقول: « وصنيع القرآن يلفت إلى فرق دقيق بينهما. فإن لم نقل إن القسم لليمين الصادقة – حقيقة أو وهماً – والحلف لليمين الكاذبة على إطلاقها، فلا أقل من أن يكون بين دلالتهما الفرق بين العام والخاص: فيكون القسمَ لمطلق اليمين بعامة، ويختص الحَلْفُ بالحنث في اليمين، على ما اطرد استعماله في البيان القرآني.» (عائشة بنت الشاطئ، دت، الصفحات 223-224) ، وتؤكّد زعمها بقوله عزّ

وجلّ: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾.(القلم/الآية10)؛ أي جمع كثرة الحلف مع الكذب أو من كان ملازما للحلف مع اصراره على الكذب . أمّا القسم في قوله عزّ شأنه: ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾.(القلم/الآية17) فقد أقسموا عازمين على فعلهم. لنخلص بالقول أن حلف تنضوي تحت معنى لازم وجمع، كأختها حفل.

ونبقى مع نفس الشّجرة ، لننتقل إلى الأصل الثالث، فحل والفحل ما جمع بين الذّكارة والقوّة، فليس كلّ ذكر هو بالضرورة فحل، يقول الكفوي:«الْفَحْل: الْقوي من ذُكُور الْإِبِل يشبه بِهِ البليغ الْكَامِل». (الكفوي، صفحة 697) ويؤكد كلامنا ابن فارس في قوله: "الْفَاءُ وَالْحَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ذَكَارَةٍ وَقُوَّةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْفَحْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الذَّكَرُ الْبَاسِلُ. وَفَحَلْتُ إِبِلِي، إِذَا أَرْسَلْتَ فِيهَا فَحْلَهَا". (ابن فارس، 1979، صفحة 478) أي جمعتها بفحلها.

ومن شواهدنا من نهاية ابن الأثير: فيه «أنه دخل على رجل من الأنصار وفي ناحية البيت فحل من تلك الفحول، فأمر به فكنس ورش فصلى عليه» الفحل هاهنا: حصير معمول من سعف فحال النخل، وهو فحلها وذكرها الذي تلقح منه، فسمي الحصير فحلا مجازا. (ابن الأثير، 1979، صفحة 416) سُمِّي الحصير فحلا لأنّه تمّ صُنْعه بجمع فحال النّخل، وفحال النّخل هو ذكر يتّسم بالصّفات الجيّدة المعروف بقوّة الإخصاب وزيادة الانتاج. إذن سُمِّي فحلا لأنّه جمع بين عدّة صفات؛ الذّكورة ،القوّة...

(فلح) يفلح فلاحا، ففي معاجم اللّغة الفلاح هو الفوز والنّجاة والبقاء في النّعيم، نختار من بين التعاريف اللغوية ما ذكره ابن فارس: الْفَاءُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى شَقٍّ، وَالْآخَرُ عَلَى فَوْزٍ وَبَقَاءٍ. (ابن فارس، 1979، صفحة 450) فَالْأَوَّلُ: فَلَحْتُ الْأَرْضَ: شَقَقْتُهَا. وَالْأَصْلُ الثَّانِي الْفَلَاحُ: الْبَقَاءُ وَالْفَوْزُ. والفلاح يجمع بين الفوز والبقاء غير أنّ النّجاح لغة: هو الظفر بالحوائج. (الجوهري، 1987، صفحة 409)

ولنتمكّن من الدقّة في العبير والتمييز نهرع إلى كتاب الفرقان، حيث يستعمل كلمة فلح ومشتقاتها في مواضع عدّة، منها قوله:﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.(البقرة/الآية189)وغيرها من الآيات الكريمة ، ومن إعجاز القرآن الكريم أنّ الله عزّ وجلّ استعمل الفلاح بدل النجّاح، ومن عجيب الأمر أنّنا لا نجد لهذه الأخيرة أو أحد مشتقاتها ذكر في القرآن الكريم، ممّا دفعني للعودة إلى معجم الفروق الدّلالية في القرآن الكريم، يقول مؤلف الكتاب:« النّجاح دنيويّ، وفي جانب واحد، أمّا الفلاح فيجمع بين الدّنيا والآخرة، وهو ثمرة لنجاحات متعدّدة وفيه جني لثمار النّجاح، وفيه إدراك كلّ مأمول، وفيه معنى السّعة ومعنى التّيسير، ومعنى البقاء والخير.». (محمد محمد داود، 2008، صفحة 366) .

ومن شواهد النهاية: حديث أبي الدحداح:« بشّرك الله بخير وفلح» أي بقاء وفوز، ومنه حديث السحور «حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح» سمي بذلك لأن بقاء الصوم به. (ابن الأثير، 1979، صفحة 469).

ويمكن أن أضيف على شرح ابن الأثير ، إن كان يُسنّ لي ذلك، أنّ السّحور فيه فوز في الدّنيا حيث به يتقوّى الصّائم على يومه ويُتِمّ صيامه، وفوز في الآخرة لما فيه من أجر وثواب. فجمع بين الفوزين؛ في الدّنيا والآخرة.

(لحف)، ومن التقاليب التي مستهلّها حرف اللّام ، نبدأها بمعجم المقاييس إذ يقول ابن فارس: (لَحَفَ) اللَّامُ وَالْحَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى اشْتِمَالٍ وَمُلَازَمَةٍ.. (ابن فارس، 1979، صفحة 238) ولاحفت فلاناً: لازمته. (الزمخشري، 1998، صفحة 162) والملازمة بمعنى الاجتماع دون مفارقة ، فملازمة الصّديق تعنى التعلّق به وعدم مفارقته؛ أي بقاءك مجتمعا معه. وفيه «من سأل وله أربعون درهما فقد سأل الناس إلحافا» أي بالغ فيها. يقال: ألحف في المسألة يلحف إلحافا، إذا ألح فيها ولزمها. (ابن الأثير، 1979، صفحة 237) ولازم المسألة بقي مجتمعا معها مصرّا عليها لم يفارقها حتى الوصول إلى تحقيقها.

لفح: ونواصل مع آخر التّقاليب، وقد ذكر ابن الأثير حديثا واحدا في هذه المادّة في حديث الكسوف «تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها» لفح النار: حرها ووهجها. (ابن الأثير، 1979، صفحة 260) يقول ابن منظور في شرح الحديث: لَفْحُ النَّارِ: حَرُّها ووَهَجُها. ولَفَحَتْه السُّمُومُ لَفْحًا: قَابَلَتْ وَجْهَهُ. (ابن منظور، 1994، صفحة 579) وجمعته كاملا . وفي التّنزيل: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾.(المؤمنون/الآية104).كما أن النار تلفح هذه الوجوه دائما، كما تلفح الظهور، دلالة على شمولها لهم، وإحاطتها بهم، وهم يحاولون ردّها، بدون فائدة. (عبد السّلام أحمد الرّاغب، 2001، صفحة 358) أي تجمع كل الجسد من الوجه إلى الظهر وتحيط به.

وخلاصة القول أنّ تقاليب ح ف ل بكاملها تجتمع حول معنى الجمع والملازمة.

الخاتمة:

وصفوة القول بعد الترحال مع الدّلالة الصوتية في كتاب النهاية بصفة خاصّة وعوالم العربية بصفة عامةّ، نقول:

1- أن الدلالة الصوتية وإن كانت علما حديثا كمصطلح فهي متجذرة في جهود علماء العربية كمفهوم؛ إذ اهتمّوا بالأصوات ودلالتها تزامنا مع اهتمامهم بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

2-ولم يكن علماء غريب الحديث بدعا من هؤلاء فقد اهتمّوا بجمع مفردات الغريب وتطرّقوا إلى شرح ألفاظه، وبيّنوا القيمة التعبيرية لأصواته على رأسهم ابن الأثير في نهايته.

3- تجسّد مفهوم الدّلالة الصّوتية في نهاية ابن الأثير؛ إذ اهتمّ بدلالة الصّائت إذا اختلف في اللّفظ الواحد، وبدلالة الصّامت إذا احتلّ مكانه صامت آخر، كما اجتمعت في كتابه الكثير من التقاليب الّتي اهتمّ بشرحها وتوضيح دلالتها.

4- وختاما نقول أنّ للصّوت في اللغة العربية وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية كشفها البحث في الأصوات قديما وحديثا، فالمعنى يتولّد من رحم اللّفظ بل إن صحّ لنا القول من رحم الصوت صائتا كان أو صامتا، ويزداد دقّة بالتناسق والتجاور بين هذا الصوت وذاك، ويدخل الصّائت ليضفي عليه وضوحا أكثر. على أنّنا مقرّون أنّ ما تجاوزناه أكثر بكثير ممّا ذكرناه.

قائمة المصادر والمراجع:

(بلا تاريخ).
إبراهيم أنيس. (بلا تاريخ). *الأصوات اللغوية* (الإصدار دط). مصر: مطبعة نهضة مصر.
إبراهيم بن إسماعيل الأبياري. (1985). *الموسوعة القرآنية* (الإصدار دط). مؤسسة سجل العرب.
ابن جني. (بلا تاريخ). *الخصائص* (الإصدار 4). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
أبو البقاء الكفوي. (بلا تاريخ). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* (الإصدار 1). (عدنان درويش، و محمد المصري، المحررون) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ابن كثير. (1999). *تفسير القرآن العظيم* (الإصدار 1، المجلد 8). (محمد حسين شمس الدّين، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1994). *لسان العرب* (الإصدار 3). بيروت، لبنان: دار صادر.
أبو جعفر الطبري. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن* (الإصدار 1، المجلد 16). (أحمد محمد شاكر، المحرر) مؤسسة الرسالة.
أبو جعفر الطبري. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن* (الإصدار 1). (أحمد محمد شاكر، المحرر) مؤسسة الرسالة.
أبو منصور الهروي الأزهري. (2001). *تهذيب اللغة* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
أبو نصر بن حماد الفرابي الجوهري. (1987). *الصحاح* (الإصدار 4). (أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
أحمد بن زكريا القزويني الرازي ابن فارس. (1979). *مقاييس اللغة* (الإصدار 1، المجلد 1). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.
أحمد قدور. (1999). *مبادئ اللسانيات* (الإصدار 1). دمشق، سوريا: دار الفكر.
الزمخشري. (1998). *أساسة البلاغة* (الإصدار 1). (محمد باسل عيون السود، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
الفرّاء. (بلا تاريخ). *معاني القرآن* (المجلد 1). (أحمد يوسف النجاتي، النجار محمد علي، و اسماعيل الشلبي عبد الفتاح، المحررون) مثر: دار المصرية للتأليف والترجمة.
القاسم بن سلام أبو عبيد. (1964). *غريب الحديث*. حيدر آباد-الدكن: مطبعة دائرة المعارفالعثمانية.
بن أحمد الفراهيدي الخليل. (بلا تاريخ). *العين* (المجلد 5). (مهدي المخزومي، و إبراهيم السمرائي، المحررون) دار مكتبة الهلال.
بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل حسن عز الدين. (2008). معجم *وتفسير لغوي لكلمات القرآن* (الإصدار 1). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بن علي بن يوسف اللبلي أبو جعفر الفهري اللغوي شهاب الدين أحمد بن يوسف. (بلا تاريخ). *تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح1997* (المجلد 1). (عبد المالك بن عيضة الثبيتي، المحرر)

جلال الدين السيوطي. (1998). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* (الإصدار 1، المجلد 1). (فؤاد علي منصور، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

حسن عباس. (1998). *خصائص الحروف العربية ومعانيها* (الإصدار دط). منشورات اتحاد الكتاب العرب.

رضا السوسي. (1978). *مثلث قطرب* (الإصدار 1). (تحقيق ودراسة ألسنية، المحرر) تونس، تونس: الدار العلربية للكتاب.

رمضان عبد التواب. (1997). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* (الإصدار 3). مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.

رمضان عبد التواب. (2006). *أصوات اللغة بين الفصحى واللهجات*. مكتبة بستان المعرفة.

سبويه. (1988). *الكتاب* (الإصدار 3، المجلد 4). القاهرة: مكتبة الخانجي.

عائشة بنت الشاطئ. (دت). *الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق* (الإصدار 3). دار المعارف.

عبد الحميد أبو سكين. (1984). *نظرات في دلالة الألفاظ*. مصر: مطبعة الأمانة.

عبد السّلام أحمد الرّاغب. (2001). *وظيفة الصّورة الفنّية في القرآن* (الإصدار 1). حلب: فصلت للدراسات والتّرجمة والنّشر.

عبد العزيز سعيد الصيغ. (1998). *المصطلح الصوتي في الدراسات اللغوية* (الإصدار 1). دمشق، سوريا: دار الفكر.

عبد الكريم بونان . (2015). الاستبدال الصوتي وأثره الدلالي في العربية. *مجلة الأثر*(23)، الصفحات 1-10.

عمر أحمد مختار. (1988). *البحث اللغوي عند العرب*. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

عمر أحمد مختار. (2088). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (الإصدار 1، المجلد 2). عالم الكتب.

مجد الدين أبو السعدات ابن الأثير. (1979). *النهاية في غريب الحديث* (الإصدار 1). (طاهر أحمد الزاوي، و محمود أحمد الطناحي، المحررون) بيروت، لبنان: المكتبة العلمية.

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي. (2005). *القاموس المحيط* (الإصدار 8). (مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد بن عبد المنعم القاهري الشافعي شمس الدين الجوجري. (2004). *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب* (الإصدار 1). (نواف بن جزاء الحارثي، المحرر) المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

محمد محمد داود. (2008). *معجم الفروق الدّلالية في القرآن الكريم* (الإصدار 1). القاهرة: دار غريب للطباعة والنّشر.